وان الله ليزيد في عمر العبد اذا كان بارا بوالديه ليزيده برا وخيرا
ومن برهما ان ينفق عليهما اذا احتاجا فقد جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يجتاح ما
لي فقال صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وسئل كعب الاحبار عن
عقوق الوالدين ما هو فقال هو اذا اقسم عليه ابوه او امه لم يبر
قسمهما واذا امراه بامر لم يطعهما واذا سالاه شيا لم يعطهما
واذا ايتمناه خانهما وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب
الاعراف من هم وما الاعراف فقال اما الاعراف فهو جبل بين الجنة وا
لنار وانما سمي الاعراف لانه مشرف على الجنة والنار وعليه اشجار
وثمار وانهار وعيون واما الرجال الذين يكونون عليه فهم رجال
خرجوا الى الجهاد بغير رضى ابائهم وامهاتهم فقتلوا في الجهاد
فمنعهم القتل في سبيل الله عن دخول النار ومنعهم عقوق الوالدين
عن دخول الجنة فهم على الاعراف حتى يقضي الله فيهم امره وفي الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس مني
بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك ت
قال ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب فحض على بر الام ثلاث
مرات وعلى بر الاب مرة واحدة وما ذاك الا لان عناها اكثر
وشفقتها اعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق وولادة ورضاع
وسهر ليل روي ان ابن عمر رضي الله عنه راى رجلا قد حمل امه على رقبته وهو يطوف
بها حول الكعبة فقال يا ابن عمر اتراني جازيتها قال ولا بطلقة واحدة
ولكنك قد احسنت والله يثيب على القليل كثيرا وعن ابي هريرة ر
ضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله ان
لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربا واكل مال اليتيم
ظلما والعاق لوالديه الا ان يتوبوا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت اقدام
الامهات وجاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء اني تزوجت امراة

12

موعظة ايها المضيع لاوكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق
الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه بر الوالدين عليك
دين وانت تتعاطاه باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت
اقدام امك حملتك في بطنها تسعة اشهر كانها تسع حجج وكابدت
عند الوضع ما يذيب المهج وارضعتك من ثديها لبنا واطا
رت لاجلك وسنا وغسلت عنك بيمينها الاذى واثرتك على
نفسها بالغذاء وصيرت حجرها لك مهدا وانالتك احسانا ور
فدا فان اصابك مرض او شكاية اظهرت من الاسف فوق النهاية
واطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب ولو خيرت بين
حياتك وموتها لطلبت حياتك باعلى صوتها هذا وكم عاملتها
بسوء الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا فلما احتاجت
عند الكبر اليك جعلتها من اهون الاشياء عليك فشبعت وهي جا
ئعة ورويت وهي بانعة وقدمت عليها اهلك واولادك بالاحسان
وقابلت اياديها بالنسيان وصعب لديك امرها وهو يسير وطا
ل عليك عمرها وهو قصير وهجرتها وما لها سواك نصير هذا ومولاك
قد نهاك عن التافيف وعاتبك في حقها بعتاب لطيف ستعاقب
في دنياك بعقوق البنين وفي اخراك بالبعد من رب العالمين يناديك
لسان التوبيخ والتهديد ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس
بظلام للعبيد لامك حق لو علمت كبير كثيرك يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي لها من جواها انة وزفير وفي
الوضع لو تدري عليها مشقة فمن غصص منها الفؤاد يطير وكم
غسلت عنك الاذى بيمينها وما حجرها الا لديك سرير وتفديك مما
تشتكيه بنفسها ومن ثديها شراب نمير وكم مرة جاعت واعطتك قوتها
حنوا واشفاقا وانت صغير فاه لذي عقل ويتبع الهوى واها لا
عمى القلب وهو بصير فدونك فارغب في عميم دعائها فانت لما تدعو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)